ألقي ابراهيم الخليل عليه السلام في النار اتاه جبريل
عليه السلام فقال له ألك حاجة قال اما اليك
فلا • فقال ادع الله قال حسبي من سوالي علمه بحالي
اجيب عن ذلك ان قوله اما اليك فلا يدل على ان
حاجته الى الله سبحانه لا الى غيره في رفع تلك البلوى
وقد اكتفى بسوال الحال عن سوال المقال • وليس
حاجته الى الله في تلك الا رفع هذه البلوى مع
كمال الرضى والتسليم • والاكتفا بعلمه تعالى وفي
ذلك نهاية الافتقار لمن تدبر كلامه عليه وعلى نبينا
افضل صلاة وسلام • وفي ذكر المولف الاعلان مع الجهر
والستر مع الشكر للاشارة الى ان مورد الحمد اللسان
ومورد الشكر الجنان فان شكر اللسان والاركان •
انما هو تبع لشكر الجنان • فلولا هو لما كان لهما
اعتبار • والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وقدمنا
الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وانما
تمم الشكر فيما ذكر وشاب والنعم انما هو لمحه
كما في قوله صلى الله عليه وسلم عند السراء الحمد لله

المنعم المفضال

المنعم المفضال • وعند الضراء الحمد لله على كل حال
اشارة الى ترادفهما عرفا • والى ما اشرنا اليه
من انها نعم في العاقبة بل والحال لمن كشف له عن
ستر تلك الاحوال واشهد اي اعلم يقينا انه لا اله
الا الله القديم الذات الواجب الوجود خالق العالم
وما سواه مالوه بدلالة الانفس والآيات المويدة
بالكشف والعيان ولهذا قال شهادة عبد اي علم
ما شهده سواه فاعلا في سراه وضراه وتقتيره
ووفاه وانما حملنا نفي السوى على توحيد الافعال
لانه الظاهر من عبارته حالا لا يخفى ذلك من ذكر السرا
والضرا والتقتير والوفا واصلي على صلة كل حال
اي اطلب من الله الرحمة على الذي لا يتم كل حال لاحد
الا به اذ هو الواسطة بين الله وخلقه لا يحصل كمال
لاحد الا به اي بمتابعته قال تعالى قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله • ثم جعل هواه تبعا
لما جاء به اوصله ذلك الى رتبة الكمال • فكونه صلة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)